

لو كان راجل

فيلم قصير تأليف

مصطفى حشيش

© نوفمبر 2008

إشارة مرور

- قدما رجل يقف على الرصيف قريب من
بداية الأسفلت يرتدي حذاء جلد أسود
بسيط جدا وفوق الحذاء ببضعة سنتيمترات
طرف جلايية رديئة وقديمة وممزقة ومن تحت
الجلابية بنطلون كحلي داكن.

(أصوات الشارع وسيارات تَمُرُ
في أول ساعة من الصباح)

- وجه رجل يرتدي طاقية بيضاء غير نظيفة
ولحيته كأنها حُلقت منذ يوم أو اثنين وعلى
بعد منه يقف عسكري المرور قريب من
الإشارة والسيارات تمر أمامه ويشير إليها
بالمُضي.

- الرجل يقف بكامل هيئته مرتديا الجلالية
والطاقية والحذاء وعلى كتفه شوال بلاستيك
(من بتوع الأسمنت) مربوط حول كتفه
كحقائب السيدات ومحمل بأشياء ليست
ثقيلة ويمسك بيديه أكياس مناديل صغيرة،
يراقب السيارات المارة إلى أن يطلق
العسكري صفارته وتبدأ السيارات في
التباطؤ والوقوف فينزل من على الرصيف
متجهاً نحو السيارات.

(صفارة عسكري المرور)

- يُقبل على سيارة زجاج مقعدها الأمامي
بجانب السائق مفتوح وفيه سيدة في حوالي
الخمسين ويمد نحوها كيساً من المناديل فتلوح
له بيدها مكملته حديثها مع الرجل الذي
يقود السيارة.

الله يسهلك

السيدة

- يتجه نحو سيارة خلف الأولى ويأتي بجانب الشاب الذي يقودها ويقف عنده لحظات يتشاءب خلالها الشاب ولا يلتفت نحو الرجل أبداً وأخيراً يشير له بحركة بسيطة من يده أن يذهب بدون أن ينظر إليه.

- يتجه إلى سيارة ثالثة تقودها فتاة في العشرينات، تنظر إليه لحظة ثم تمد يدها إلى حقيبتها على المقعد الآخر وسريعاً تخرج جنيهاً وتعطيه له.

- امتلأت الإشارة بالسيارات والرجل يذهب ويجيء بينها وبعد التنقل بين عدة سيارات يطلق العسكري إشارته وتبدأ السيارات في الحركة بينما يعود الرجل إلى موقعه على الرصيف.

- واقفاً على الرصيف يدخل يده اليسرى في جيب الجلاية فتتفد إلى جيب البنطلون ليخرج شيئاً.

- ساعة صغيرة رقمية سوداء من الطراز الطفولي تقول شاشتها أن الساعة السادسة وواحد وخمسين دقيقة.

- يعيد الساعة إلى جيبه ويقف ينتظر لحظات فيسمع الصفارة وينطلق بين السيارات ثانية.

- يجيء ويذهب بين السيارات ولا يحصل على أموال إلا من سيارة أو اثنين وتُطلق الصفارة فتتحرك السيارات ويتجه هو نحو الرصيف.

(صفارة عسكري المرور)

- يصل إلى الرصيف ويدخل يده في جيبه
ليخرج الساعة وينظر فيها ثم يعيدها إلى
جيبه مرة أخرى.

- ينظر يمينا ويسارا ويمسك بوجهه ويمسح
عليه ثم يسمع الصفارة فينطلق بسرعة أكبر
نحو السيارات.

- بينما هو بين سيارة وأخرى يسمع
الصفارة فتبدأ السيارات بالحركة وينطلق هو
مسرعا في الاتجاه الآخر هذه المرة داخلاً في
شارع جانبي.

- يتعد في داخل الشارع بخطوة سريعة
ويخرج من الشوال أثناء المشي شنطة سوداء
قماشية رخيصة من الشكل الذي يشبه
حقائب الأوراق ويطوي الشوال ليضعه
بداخلها ثم ينزع عن رأسه الطاقية ويضعها
في الحقيبة وبعد أن ابتعد أكثر يقف ويضع
الحقيبة على ظهر إحدى السيارات بينما
ينزع الجلاية عن جسده في عجلة كاشفا
عن قميص من اللون الأزرق الفاتح ويضع
الجلاية أيضا في الشنطة ويمرر يديه في شعره
ثم يأخذ الحقيبة ويستمر في الابتعاد مسرعا.

البوابة

- قدما الرجل بنفس البنطلون والخذاء
والحقيبة ويخرج من الحقيبة طرف الجلاية
والرجل يمشي ويصل إلى بوابة خشية
متهاكة مفتوحة تصل بين عمودي أسمنت
رديين ويعبر منها إلى ساحة لا نرى منها إلا
الأرض الترابية.

- قطع -

في الداخل

- القدمان بنفس الحذاء والبنطلون على
أرض بلاطية قريبان من الحائط، يسيران
بموازاة الحائط خطوتين صغيرتين لتستقرا في
مواجهة الحائط.

- يد الرجل تلتقط قطعة طيشير.

- لوحة خشبية على الحائط حُفِرَ عليها :
"كاذ المُعلمُ أن يكونَ رسولا".

- المُدرس يستقبل الصبورة ويرفع يده
اليمنى ويبدأ في كتابة : "درس اليوم"

Black out

- شاشة سوداء كُتِبَ عليها :
"لو كان الفقرُ رجلاً لقتلته"

If poverty were a man, I would "
kill it!"

- قطع -